المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 12641
الصفحـات : 70 المسلسل : 212

ملف صحفي

حياكم الله يابعد حيّ

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 12641
الصفحـات : 70 المسلسل : 212

إنه بابا عبدالله

جرت العادة على أن يتوج الملك على العرش ليحكم الأرض ويبسط الخير والنماء على أهلها، تلك هي القاعدة المتبعة على مر العصور والأزمان، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي تُوّج فيه الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية ليكسر تلك القاعدة ويتوج ملكاً على عرش القلوب قبل عرش الحُكم، وحُقّ للقلوب أن تزدهي.. فكيف استطاع - ويكل اقتدار - بلوغ الأفئدة؟

حسناً، سأقف وإياكم قبل الإجابة مع صغيرتي وما حدث بيننا، ففيها تكمن نصف الإجابة، أتركك مع الحديث:

(أبي.. أبي..)

(ماذا تريدين.. منذ الآن وقبل أن تتفوه بكلمة لن أعطيك المزيد من النقود فقد أخذت كفايتك اليوم منها)

اقتربت مني والفرحة تملأ محياها وكأنها تحمل لي أجمل البشائر:

(انظر أبي.. انظر ماذا اشتريت بالنقود التي أعطيتني في الصباح..)

كانت قد اشترت صورة لملك القلوب معلقة إياها على صدرها متفاخرة: (ما أجملها يا ابنتي).. قلت لها ممازحاً: (وهل تعرفين صاحب الصورة..؟)

نظرت إليّ باستغراب وقالت: (طبعاً.. انه بابا عبدالله..)

قالتها وكأنما حيرّت لها الدنيا بامتلاكها الصورة، قلت لها مشاكساً إياها:

(لكنني أبوك وهو ملك..؟؟)

فاردفت قائلة: (أنت أبي هنا.. وهو أبي هناك على التلفاز..)

قاطعتها: (ولماذا تحبينه..؟)

أجابت: (هكذا.. أحبه فقط..)

سكتت قليلا ثم أردفت قائلة: (لماذا تسألني أبي..؟ هل هناك أحد لا يحب بابا عبدالله..؟!)

تبسمت وقلت لها: (أتعلمين أنه سيزورنا قريباً..؟)

قالت: (نعم أعلم.. لقد قالت لنا المعلمة ذلك.. ومن يومها وأنا أضع هذه الصورة على صدري هنا قريباً من قلبي ليراها بابا عبدالله ويعلم أنني أحبه كثيراً كثيراً..)

تبسمت وفرحت كثيراً عندما رأيت هذا الفرح الجمّ على محياها عندما تتحدث دوماً عن ملك القلوب، طبعت على جبينها قبلة ثم جرت بعيداً وهي تقول: (عندما يأتي بابا عبدالله أريدك أن تأخذني له لأقبله

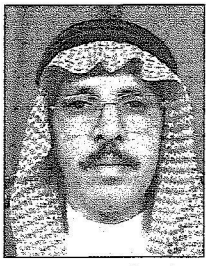

لواء متقاعد خلف زايد اللاحم

كما قبلتني أبي..).

أظن الآن أن الإجابة على السؤال قد اتضحت، فهي ليست بضع كلمات تنثر على الأسطر، إنما هي مجموعة أحاسيس ومشاعر نمت وكبرت على مر الأيام ليترجمها قلب تلك الطفلة البريء فرحاً وسروراً، حيث تعايشت وعطاءات ملك الخير المتوالية على شعبه الكريم.

هذه هي طفلة الجوف، طفلة الشمال الوفي، التي ترعرعت كما الجوف على حب الوطن والمليك، ولك أن تنزل إلى شوارعها، إلى أزقتها وبيوتها لتسمع أهزوجة الفرح بقدوم الملك، أو انصت لخفيف الأشجار وهي تتغنى بملك القلوب، أو استنشق عطر الأزهار المنتشي بروح الملك، أو انظر لتلك النخلة هيبة ووقاراً لمرور ملك الأفئدة، ولا غرابة في ذلك؛ إذ قدمت الجوف ومنذ التأسيس راية الولاء والطاعة للمؤسس - المغفور له بإذن الله - الملك عبدالعزيز آل سعود.

لن توفيك الحروف حقك..

ولن يكفينا ملء الأسطر والصفحات للتعبير عن مكانتك..

والدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. يعلم الله كم أدخلت على قلوبنا الفرحة بابتسامتك الهادئة، وأسرت قلوبنا بتواضعك الجم.

تتفاخر الجوف - وقد حق لها - بهذا اليوم الخالد في تاريخها العريق، فافرحي وابتهجي فها هو والدك قد جاء ومعه كل الخير والمحبة والإخاء، ها هو الآن يكتب تاريخاً جديداً، ويحملك باكفه إلى حيث الأمل والمستقبل الزاهر.

فأهلاً بك والدي، أهلاً بك فارس الجزيرة العربية

أهلاً ملك القلوب

لواء متقاعد خلف زايد اللاحم